

## الفصل في الملل والأهواء والنحل

قتل الحر بالعبد وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر وفيهم من لا يراه فأي فرق بين هذه الاجتهادات واجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما لولا الجهل والعمى والتخلط بغير علم وقد علمنا أن من لزمه حق واجب وامتنع من أدائه وقاتل دونه فإنه يجب على الإمام أن يقاتله وإن كان منا وليس ذلك بمؤثر في عدالته وفضله ولا بمحب له فبالمقابل هو مأجور لإجهاده ونيته في طلب الخير فبهذا قطعنا على صواب علي رضي الله عنه وصحة أمانته وأنه صاحب الحق وإن له اجرين اجر الاجتهد واجر الإصابة وقطعنا أن معاوية به ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجرًا واحدًا وأيضاً في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر عن مارقة تمرق بين طائفتين من أمتنا يقتلها أولى الطائفتين بالحق فمرقت تلك المارقة وهم الخارج من أصحاب علي وأصحاب معاوية فقتلهم علي وأصحابه فصح أنهم أولى الطائفتين بالحق وأيضاً الخبر الصحيح من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارة الفئة الباغية .

قال أبو محمد المجتهد المخطئ إذا قاتل على ما يرى أنه الحق قاصداً إلى الله تعالى نيته غير عالم بأنه مخطئ فهو باعثه وإن كان مأجور أو لا حد عليه إذا ترك القاتل ولا قود وأما إذا قاتل وهو يدرى أنه مخطئ فهذا المحارب تلزمـه المحاربة والقود وهذا يفسق ويخرج لا المجتهد المخطئ وبيان ذلك قول الله تعالى وإن طائفتان من المؤمنين اقتـلوا فاصـلـحـوـا بينـهـمـا فـانـ بـغـتـ إـحـدـاهـمـاـ عـلـىـ الأـخـرـىـ فـقاـتـلـوـاـ التـيـ تـبـغـيـ حـتـىـ تـفـىـ إـلـىـ أـمـرـ اللهـ إـلـىـ قـولـهـ إـنـاـ المؤمنـونـ أـخـوـةـ فـاصـلـحـوـاـ بـيـنـ أـخـوـيـكـمـ فـهـذـاـ نـصـ قـولـنـاـ دـوـنـ تـكـلـفـ تـأـوـيلـ وـلـ زـوـالـ عـنـ مـوـجـ طـاـهـرـ الآـيـةـ وـقـدـ سـمـاـهـ اللهـ مـؤـمـنـينـ بـاـغـيـنـ بـعـضـهـمـ أـخـوـةـ بـعـضـ فـيـ حـيـنـ تـقـاتـلـهـمـ وـأـهـلـ العـدـلـ الـمـبـغـيـ عـلـيـهـمـ وـالـمـأـمـورـيـنـ بـالـإـلـصـاـحـ بـيـنـهـمـ وـبـيـنـهـمـ وـلـمـ يـصـفـهـمـ اللهـ بـفـسـقـ مـنـ اـجـلـ ذـلـكـ التـقـاتـلـ وـلـ يـنـقـصـ إـيمـانـ وـإـنـماـ هـمـ مـخـطـئـونـ بـاـغـوـنـ وـلـ يـرـيدـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ قـتـلـ آـخـرـ وـعـمـرـ اللهـ قـتـلـهـ أـبـوـ العـادـيـةـ يـسـارـ اـبـنـ سـبـعـ السـلـمـيـ شـهـدـ بـيـعـةـ الرـضـوـانـ فـهـوـ مـنـ شـهـادـهـ اللهـ بـأـنـهـ عـلـمـ مـاـ فـيـ قـلـبـهـ وـاـنـزـلـ السـكـيـنـةـ عـلـيـهـ وـرـضـيـ عـنـهـ أـبـوـ العـادـيـةـ اللهـ مـتـأـولـ مجـتـهـدـ مـخـطـئـ فـيـهـ بـاعـ عـلـيـهـ مـأـجـورـ أـجـراـ واحدـاـ وـلـيـسـ هـذـاـ كـفـتـلـةـ عـثـمـانـ اللهـ لـأـنـهـ لـمـ يـقـتـلـ أـحـدـاـ وـلـ حـارـبـ وـلـ قـاتـلـ وـلـ دـافـعـ وـلـ زـنـىـ بـعـدـ إـحـسـانـ وـلـ اـرـتـدـ فـيـسـوـغـ الـمـحـارـبـةـ تـأـوـيلـ بـلـ هـمـ فـسـاقـ مـحـارـبـوـنـ سـاـفـكـونـ دـمـاـ حـرـاماـ عـمـداـ بـلـ تـأـوـيلـ عـلـىـ سـبـيلـ الـظـلـمـ وـالـعـدـوـانـ فـهـمـ فـسـاقـ مـلـعـونـ .

قال أبو محمد فإذا قد بطل هذا الأمر وصح أن عليا هو صاحب الحق فالآحاديث التي فيها التزام البيوت وترك القتال إنما هو بلا شك فيمن لم يلح له يقين الحق أين هو وهكذا نقول فإذا تبين الحق فقتال الفئة الباغية فرض بنص القرآن وكذلك أن كانت معاً باغيتين

فقطالهما واجب لأن كلام A لا يعارض كلام نبيه A لأنه كله من عند الله D قال الله D وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى وقال الله D ولو كان من عند غير الله D لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فصح يقينا إن كل ما قاله رسول الله A فهو وحي من عند الله D وإذا هو كذلك فليس شئ مما عند الله D تعالى مختلفا والحمد لله رب العالمين .

قال أبو محمد فلم يبق إلا الكلام على الوجوه التي اعترض بها من رأى قتال عليه B